



تقدير موقف:

زيارة الوفد الروسي بين حاجة السلطة لاكتساب

الشرعية ورفض مناصريها

16/9/2025

المحتويات:

المحتويات:	2
مقدمة:	2
في الشكل:	4
في المضمون:	5
تقدير وخلاصة:	7

مقدمة:

زار دمشق وفد روسي رفيع يرأسه نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك في ثاني زيارة لوفد روسي إلى سورية بعد سقوط النظام وبحسب تركيبة الوفد الروسي يظهر تنوع الملفات التي تناقشها حيث ظهر من بنية الوفد الروسي إضافة إلى نوفاك وزير البناء والإسكان إيريك فايزولين الذي يرأس اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والتقني والمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف إضافة إلى نائب وزير الخارجية الروسية ونائب وزير الدفاع الروسي يونس بيك يفكوروف فضلا عن 14 ممثلا لوزارات روسية .

تم استقبال الوفد من قبل أمين عام رئاسة الجمهورية ماهر الشرع وعقد الوفد لقاء مع وزير الخارجية أسعد حسن الشيباني تضمن كلمتي الوفدين

حيث أكد الشيباني على مجموعة من النقاط :

1-أهمية العلاقة مع روسيا كشريك أساسي في دعم جهود إعادة الاعمار وتحقيق الاستقرار في المنطقة وعلاقة البلدين عميقة وترحب بدور روسي في مجال إعادة الاعمار والطاقة والزراعة والصحة على أساس شفاف وعادل.

2-سورية تعيد بناء نفسها على أساس السيادة الكاملة والعدالة والشاركة المتوازنة

3- رفض أي محاولات لفرض واقع تقسيمي أو تمزيق وحدة الأراضي السورية

4- استمرار الاعتداءات الإسرائيلية يشكل خرق للقوانين الدولية وتهديد لاستقرار المنطقة

5-سورية طوت صفحة المراوغة والانكار في مسألة الأسلحة الكيماوية وملزمة بالتعاون مع المجتمع الاخر

6- كل وجود أجنبي على الأرض السورية يجب أن تكون غايته مساعدة الشعب السوري على بناء مستقبله

نائب رئيس الوزراء الروسي :

1-سورية وروسيا تدخلان مرحلة تاريخية جديدة كما أنها تدعم وحدة واستقرار سورية

2- استعداد روسيا لتقديم المساعدة في إعادة الاعمار

3- تعزيز التعاون الاقتصادي عبر تفعيل اللجنة الحكومية المشتركة

4- العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل

5- قلق موسكو من الاعتداءات الإسرائيلية واحتلال مناطق جنوب سورية

6- موسكو قلقة من موجات العنف التي تتعرض لها بعض المكونات السورية

7- إيلاء أهمية كبيرة لزيارة الشرع إلى روسيا

وفي الجانب العسكري من الزيارة التقى نائب وزير الدفاع الروسي يونس بيك يفكورف برئيس الأركان علي النعسان وحسب وزارة الدفاع السورية تناول البحث العلاقات والملفات المشتركة بين الوزارتين

واختتم الوفد الروسي الزيارة بلقاء رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع في قصر الشعب

وبعد نهاية الزيارة أعلنت السفارة السورية في موسكو أن سورية ستشارك في القمة الروسية العربية في موسكو بوفد يرأسه الرئيس أحمد الشرع

في الشكل:

- تختلف هذه الزيارة عن الزيارة الروسية الأولى بأن الزيارة الأولى كانت سياسية برئاسة مخايل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسية يوم 29 كانون الثاني

2025 فيما جاءت هذه الزيارة شاملة تشمل الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري .

- أول زيارة تأخذ الطابع الحكومي والتعاون المشترك بين الحكومتين وفق منطق وزاري

- تأتي بعد فترة وجيزة من زيارة سورية سياسية عسكرية فنية إلى روسيا يوم 31 تموز 2025 .

- قام ماهر الشرع أمين عام رئاسة الجمهورية بمرافقة الوفد في جميع محطاته وقام بالترجمة في الاجتماع الوزاري المشترك في كسر للأعراف الدبلوماسية التي تفترض أن الوفد الزائر يحضر مترجمه الخاص ولم يحدث أن قام مسؤول سوري رفيع بهذا الدور . و هذا يدل على مدى الثقة الروسية بشخص ماهر الشرع و العلاقة العميقة التي تجمعهم به.

في المضمون :

- اختار الجانبان عنوان الزيارة بصفحة جديدة من العلاقات بين البلدين على أساس التوازن مع حديث عن دور روسي مهدي للتوترات حيث أشار نوافك إلى "إمكانية توظيف اتصالات موسكو مع قادة إسرائيل ومكونات سورية للتأثير المهدي"

- بينت الزيارة تحولا في مقاربة موسكو للحالة السورية من خلال تعاطي موسكو مع السلطات لصالح تعزيز العلاقات بعد سقوط نظام الأسد .

- تتنوع دوافع الشرع للتقارب مع موسكو بين حاجته لصوتها في مجلس الامن لرفع التصنيف الإرهابي عنه وعن جماعته إلى ملف الديون الروسية والاستثمارات الروسية وعقودها فضلا عن إمكانية أن تمنحه العلاقة مع روسيا هامشا تفاوضيا مع الغرب الرافض أصلا لوجود روسي في سورية من منطلق التنافس كما أنه يطمح بإعادة تعريف العلاقة بين الجانبين من منطلق التوازن في ظل براغماتية خليجية تتعايش مع النفوذ الروسي في استثماراتها للمرافئ والطاقة .

- تنطلق روسيا في مقارباتها من منطق براغماتي يشبه الأمريكي ففي حين تفتح حواراتها مع السلطة تحتفظ بأوراقها الذاتية للضغط عند الحاجة تتمثل بقواعدها في الساحل والقامشلي وعلاقتها مع المكونات .

- لم يصدر في الزيارة أي تصريح ولم يتسرب أية معلومات عن مناقشة القواعد العسكرية الروسية في سورية سوى ما تم نسيبه إلى صحيفة فيدومستي الروسية بأن السلطات السورية طلبت وقودا مجانيا مقابل تقديم ضمانات للقواعد والعسكريين الروس

-لم يصدر في وسائل إعلام الجانبين أي تصريح حول مصير الرئيس السابق بشار الأسد المتواجد في روسيا .

- جرى لقاء في مقر الأركان السورية بين الوفدين العسكريين ينظر إليه أنه ناقش التعاون الفني ودور روسي محتمل في تدريب الجيش وتسليحه وسط ضغط إسرائيلي على الدور التركي التسليحي والتدريبي وعدم ممانعتها وجود دور روسي في هذا المجال .

تقدير وخلاصة :

زيارة الوفد الروسي ليست حالة بروتوكولية بل أصبحت تشكل مساراً جديداً لمقاربة روسية إقليمية جديدة تعيد تعريف الدور الروسي في سورية بما يشبه مسار أستانا السابق مع دخول تركيا وخروج إيران

وينطلق شكل العلاقة الجديد من محاولة روسيا تثبت وجودها العسكري والسياسي والاقتصادي وبحث دمشق عن مظلة تمنحها هامش أكبر للمناورة وتسهم في منحها الشرعية وتساعد في تجنب الضغوط الدولية.

و سيكون لملف سلاسل الإمداد الغذائية و خصوصاً القمح دور كبير في العلاقة بين البلدين خصوصاً مع انخفاض مخزون القمح السوري و اعتمادها على روسيا في هذا المجال.

كما ستتضح ملامح المسار الجديد مع زيارة الشرع إلى موسكو ونتائجها حيث يمكن متابعة ما ينتج عنها سواء لناحية إعادة تعريف العلاقة نحو الشراكة أو نحو التعثر

لابد من الاخذ بعين الاعتبار الانفتاح الإسرائيلي بل (وطلب) استمرار الدور الروسي باعتباره موازنا للنفوذ التركي ويمنع وجود أي فراغ تستفيد منه إيران وهنا يمكن ملاحظة ان الدولرغبة الإسرائيلية.